

# 1 - 2 شرح كتاب القواعد الأربع ( الشرح الثاني ) ( الدرس الأول )

## الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما يا كريم اما بعد ايها الاخوة - [00:00:00](#)

في هذا المجلس بعون الله وتوفيقه تتدارس الرسالة العظيمة التي الفها شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الموسومة بالقواعد الاربع وهذه القواعد في الحقيقة هي قواعد مهمة - [00:00:19](#)

استقرأها الشيخ من الواقع الذي كان ادركه في زمنه ولا زال موجودا وهو موجود من قبل وقته ومن بعده في قضية اه التوحيد وما حصل فيه من الخلل في كثير من الناس - [00:00:45](#)

والقواعد في آآ عرفي اهل العلم يطلقونها على الشيء الجامع لمسائل او لقضية فمن القواعد ما هو عند العلماء القانون او الدليل المستنبط من مجموعة ادلة يكون مثل قاعدة المشقة تجلب التيسير - [00:01:15](#)

وقاعدة درء المفسد مقدم على جلب المصالح. هذه قواعد وهي قوانين استقرأ العلماء الادلة من الكتاب والسنة فوجدوا انها تدل على هذه القواعد ومن القواعد ما هو شيء عام اوسع من ان يكون قانونا - [00:01:46](#)

وانما هو ما يعبر عنه في العرف المعاصر بالنظريات يقولون نظرية العقد مثلا العقد عقود بصفة عامة عقود البيع والاجارة ونحو ذلك نظرية الضمان نظرية الرهن الى اخره هي آآ ما يتعلق في العلوم والقواعد - [00:02:10](#)

والمسائل والظوابط لهذه لهذا الباب ولهذه المسائل وهذه القواعد التي ذكرها الشيخ رحمه الله هي اشبه ما يكون بهذه النظريات التي اه تسمى بهذا المسمى وقديما العلماء يسمون مثل هذي كلها يسمونها قواعد - [00:02:35](#)

قواعد ولذلك جمع في هذا هذه المسائل والقواعد جمع قاعدة وهو ما يتفرع عنه المسائل يتفرع عنه المسائل او يدخل تحته امور احيانا قد تكون القاعدة يدخل تحتها قواعد - [00:02:59](#)

قاعدة واحدة يدخل تحتها قواعد والشيخ محمد ابن عبد الوهاب معروف والامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب ابن عبد الوهاب ابن سليمان ابن علي الوهابي او الوهبي المشرف التميمي رحمه الله تعالى المولود سنة الف ومئة وخمسة عشر - [00:03:22](#)

الهجرة والمتوفى سنة الف ومئتين وستة سيرته معروفة وكتبه معروفة من انفع الكتب نفع الله بها يا من الناس في شرق الارض وغربها وهو من نعمة الله عز وجل على عباده من الائمة المجددين - [00:03:45](#)

وهو امام مجدد بحق نقرأ فيها ونعلق عليها بعون الله. بسم الله سم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:04:07](#)

قال المصنف غفر الله له ولشيخنا وللمستمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والاخرة. وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر وان - [00:04:26](#)

ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة. رحمه الله. افتتحها بالبسملة اسماء معروفة الشيخ رحمه الله فسرها بعض رسائله قوله بسم الله الرحمن الرحيم قال بركة بركة واستعانة - [00:04:46](#)

انها تبرك واستعانة اي اتبرك واستعين بالله والمقصود بها استعانة بالله عز وجل استجلاب البركة والباء فيها للملابسة والاستعانة

وهي متعلقة بمحذوف تقديره مؤلف او اكتب يقدره العلماء ما يناسبه - [00:05:07](#)

واذا كان بدء في بدء الكلام يقول بسم الله اي اي اتكلم في بدء الاكل بسم الله اي اكل مظمنة واما تقدر فعلا يقول بسم الله اي اؤلف او تقدر اسما - [00:05:41](#)

يعني تأليفي بسم الله ابتدائي بسم الله وهكذا والرحمن الرحيم اسمان دلان على صفة الرحمة الله عز وجل يقول رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اي به وحده نستعين كما في قوله عز وجل في سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اي لا نستعين الا بك - [00:05:59](#)

يقول في بدئها اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولك في الدنيا والاخرة وهذا من لطيف آآ عمله ورفقه ونصحه رحمه الله حيث ابتدأ الكتاب بعد البسملة ابتداء بالكتاب العزيز وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:30](#)  
امتثالا لامره بقوله كل امر لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله فهو ابتز او اجزم كما في سنن ابي داوود وصحيح ابن حبان وآآ ثم بالدعاء اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولك. هذه دعوة لطالب العلم - [00:06:54](#)  
هذا من اه النصح والرفق ان يتولك في الدنيا والاخرة. والعبد اذا تولاه الله عز وجل في الدنيا والاخرة فقد سعد اذا كان وليا لله فقد سعد السعادة الابدية ان الله تعالى يقول - [00:07:16](#)

الله ولي الذين امنوا اذا تولك الله في امورك كلها سعدت في دينك ودنياك سعدت سعادة وفي الاخرة ولذلك يقول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا واولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - [00:07:36](#)  
يقول عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم يقول وان يجعلك مباركا اينما كنت. والله هذا من ان استجيب دعوة الشيخ لطالب العلم وجعله الله مباركا اينما كان فهذه والله السعادة - [00:08:01](#)  
مبارك اينما حل مباركا في عمره وفي عمله وفي علمه وفي كلامه وفي تأليفه ولذلك كتب الشيخ رحمه الله على كلامه فيها الا انها مباركة علم ولذلك بعض العلماء بورك لهم في مؤلفاتهم وبورك لهم في اعمارهم - [00:08:24](#)  
وبورك لهم في كلامهم والمؤمن مبارك عمله وان كان قليلا الا انه اقل شئ يجازى فيه ان يكافى الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة اقل بركة ينالها المؤمن ان الحسنة مضاعفة الى عشر - [00:08:46](#)

الى اضعاف كثيرة اه المؤمن مبارك المؤمن مبارك اينما كنت يعني زمانا او مكانا وان يجعلك ممن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فان هؤلاء في بعض النسخ فان هذه الثلاث - [00:09:10](#)  
من اه او عنوان السعادة. نعم العبد بين وعطاء وعند ذلك يحصل له ذنب لانه اذا ابتلي يبتلى فاما يصبر واما يجزع والبلاء اما بلاء بالطاعات او بلاء بالنعم او بلاء - [00:09:34](#)

بالنقم نسأل الله العافية والسلامة فالعبد معرض للبلاء معرض للبلاء قال عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون هو مبتلى بالشر بالخير امتحانا فعند ذلك اذا اعطي اما ان يشكر - [00:10:01](#)

فهو هذا العبد المنعم عليه واما ان يجزع او يكفر يكفر النعمة واذا ابتلي بالمصائب صبر لانه لابد من البلاء ايضا بالمصائب لابد من البلاء بالمصائب. قال عز وجل احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا - [00:10:23](#)

وهم لا يفتنون يؤمن ويقول انه مؤمن وهو لا يمتحن يترك لا ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين يظهر ذلك فلا بد من البلاء - [00:10:47](#)

ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى سؤال الله العافية فقال اسألوا الله العافية فما اوتي احد بعد اليقين خيرا من العافية كما في مسند الامام احمد والسنن وغيرهم - [00:11:04](#)

بسند صحيح لذلك يسأل الله العبد العافية واذا ابتلي فليصبر. لكن لا يسأل الله البلاء الله البلاء. يسأل الله المعافاة في رواية في المسند اسألوا الله المعافاة نفس الرواية رواية حديث ابي بكر - [00:11:22](#)

اسأل الله العافية وفي بعض الروايات او المعافاة وهو ان يعافيك الله عز وجل واذا ابتلي ان يعينه لانه حتى ولو ابتلي من العافية ان

يعينه الله يسدده يلهمه الصبر - [00:11:44](#)

ويخفف عليه يستحضر الاجر يربط على قلبه ان الله اذا كان مع العبد فلا خوف عليه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
الذين امنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم - [00:12:07](#)

حتى لو ابتلوا يؤيدهم الله ولذلك ترى الانبياء اكثر الناس بلاء ابتلوا بلاءات عظيمة. ومع ذلك اعينوا واعانهم الله سددهم وحماهم  
وربط على قلوبهم فهذا لابد منه واذا اعطي شكر الشكر - [00:12:28](#)

ان العبد يعطى اما يعطى من الدنيا او يعطى من الدين واعظم العطاء عطاء الدين والعلم ولا يخلو العبد من نعمة. قال تعالى وان  
تعدوا نعمة الله لا تحصوها في موضوعين من كتابه - [00:12:49](#)

لا تعد نعم الله لكن العبد كيف يقابلها بالشكر يقابلها بالشكر اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد اذا  
شكر نعم الله عليه هي لا تعد ولا تحصى - [00:13:05](#)

لو تأمل الانسان في نفسه فيما اعطي من قوة ومن هذه الحواس ومن هذه الاعدادات التي اعده الله بها اشياء هي مركبة فيه وهو لا  
يدري عنها. وبعضها يدري عنها - [00:13:25](#)

لكنه يغفل انها نعم من الله. كيف بالاشياء التي تأتيك بعد ذلك من الرزق والصحة وغير ذلك والمال والجاه من الذي يقويك لذلك  
ويعطيك ويمدك هو الله وشكر النعم يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح. اما بالقلب - [00:13:40](#)

نسبتها الى الله وازادتها اليه والاخبار له وان يستشعر العبد ان المنعم هو الله واما باللسان فبالحمد والثناء وباضافتها الى الله يعلم  
انها لله من الله يقول انه اوتي من الله - [00:14:01](#)

واما بالجوارح فبالعمل بطاعة الله العمل بطاعة الله وعدم كفرانها بالمعصية كما ان كفران النعم يكون بايضا بالقلب وباللسان  
وبالجوارح. اما بالقلب بالاضافة الى غير الله او عدم الشعور بها انها من الله - [00:14:23](#)

واما باللسان فتجده ينسبها الى غير الله لولا كذا ولولا كذا وانا اوتيت بكذا وانا فعلت كذا وهذا من جهدي ها وهذا من فعلي  
وهذا بعلمي وهذا باجتهادي وانا كذا - [00:14:45](#)

هذه الاشياء الدارجة على السنة الناس او يجحدها يقول ليست من الله كما يفعل الكفار او كذلك بالجوارح كفران النعمة بان يعمل بها  
في المعاصي. فالمعاصي كفران للنعم المعاصي كفران للنعم وهل يخلو احد من المعاصي - [00:14:59](#)

هل يخلو احد من المعاصي؟ ما يخلو احد من ذلك ايها العبد احرص على التوبة من المعاصي حتى لا تكون ممن يكفر النعم ولذلك  
قال الله عز وجل اه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار - [00:15:21](#)

كفار للنعم بالنعمة واذا اذنب استغفار شاكر للنعم صابر على المحن واذا اذنب استغفر لانه لا بد من الذنب الذنب مركب في بني ادم.  
كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند وغيره. بسند صحيح - [00:15:42](#)

العبد لكن من هو العبد المستقيم الحال الذي اذا اذنب اذا اذنب استغفر قال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا  
الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. هذي جت بمن - [00:16:09](#)

في صفة المتقين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء  
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة - [00:16:31](#)

او ظلموا انفسهم بالذنوب المتقون يخطئون يحصل منهم الخطأ لكن اذا هل يخطئون ويصرون؟ لا يستغفرون ينيبون الى الله  
ويعودون اليه ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يعلمون ان الله - [00:16:47](#)

احاسب وان الله يغفر للتائب وان الله غفور رحيم ويقابلون ذلك بطلب المغفرة لا بالاصرار ليس كما يفعل الجهال الذي يغتر بالله وانه  
يقول الله غفور رحيم ولا يتوب ويصر على المعاصي لا - [00:17:05](#)

ليست صفة المتقين هذه الامور الثلاثة كما قال يا شيخ عنوان السعادة ليس معناه ان الانسان اذا يخطى انه غير سعيد لا خطأ وارد  
لكن التائب والمنيب هو السعيد والسعيد المقبل على الله - [00:17:24](#)

عز وجل ثم يقول اعلم ارشدك الله ان ارشدك الله لطاعته هذا دعاء اخر كرر الدعاء رحمة الله عليه من رفقه والارشاد من يجعل الله في نفسك التوفيق يوفقك للطاعة. ولذلك يسأل العبد الله الهداية - [00:17:42](#)

في صلاته كل مرة يقول اهدنا الصراط المستقيم يسأل الله الارشاد لان الارشاد الهداية ارشاد الهداية واما ان تكون بداية التوفيق وهذا هو الذي اراده الشيخ. ارشدك الله لطاعته واما تكون ارشاد تعليم - [00:18:07](#)

وهداية التعليم وهذا ايضا يدخل في كلام الشيخ لانه في سياق التعليم يعلمك ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:18:27](#)

هذه مقدمة للقواعد الاربع ان الحنيفية ما هي الحنيفية هي ملة ابراهيم هي الحنيفية هي دين الله هي دين الله لكن الله اضاف الى ابراهيم تشريفا لابراهيم تكريما له لانه - [00:18:46](#)

قام بها ونحن نعلم ان ابراهيم افضل الانبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم. فافضل الخلق وافضل الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم يأتي بعده في الرتبة ومع ذلك الله قال لنبيه - [00:19:06](#)

واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ملة ابراهيم اضيفت الى ابراهيم تكريما لابراهيم لان الله وصفه قال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين. شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم - [00:19:23](#)

ثم اوحينا واتنا في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين مدح الله ابراهيم مدحا اذا نظرت فيه في القرآن - [00:19:42](#)

مدحا عظيما جدا اولاً انه جعل قال ان كان امة والامة او الامام القدوة والمنفرد فكان وحده امة ثم وصفه حنيفا ولم يك من المشركين برأها الله من هذا الحنيف هو - [00:19:57](#)

بشر بمعنيين اما بالحنيف المقبل على الله والمستقيم اول المائل عن طرق الضلالة ماء العمى فهو مائل عن الضلالة مقبل على الله مستقيم عليه كما في قوله عز وجل قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم - [00:20:21](#)

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. هداة الله الا لذلك قال عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:20:47](#)

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت رب العالمين هو من الذي يرغب عن ملة ابراهيم لا احد يرغب عنها الا من سفه نفسه قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سب نفسه اي لا يرغب احد الا من تكلم - [00:21:02](#)

هنا استبعاد انه لا يحصل الا من سمع نفسه السفيه فملة ابراهيم ما هي تفسير ملة ابراهيم؟ ان تعبد الله مخلصا له الدين ليست ملة ابراهيم دعوة اما ادع المشركون انهم على ملة ابراهيم؟ هم - [00:21:21](#)

ما قالوا نحن ابناء ابراهيم ونحن على ملة ابراهيم ودع اليهود انهم على ملة ابراهيم ودع النصارى انهم على ملة ابراهيم قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - [00:21:41](#)

ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. هذه الطوائف الثلاث ادعتهم. المشركون مشركوا العرب قريش ومن معهم اعلنوا على ملة نحن على اثار ابراهيم. نحن الذين على بيت ابراهيم الذي بناه ونحن كذا ونحن نقوم على شاعره الى اخره - [00:21:56](#)

كذلك اليهود كذلك النصارى لانهم من بني اسرائيل واسرائيل ابن ابن اسحاق هو اسحاق ابن يعقوب بني اسحاق اسرائيل هو يعقوب بن اسحاق نفى الله ذلك قال ما كان ابراهيم يهوديا - [00:22:14](#)

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ثم قال وما كان من المشركين ثم قال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا والله ولي المؤمنين - [00:22:31](#)

اما دعوة انه على ملة ابراهيم يدعي ويزعم ذلك ليس دعاوى ان لم يقيموا عليها بينات اصحابها ادعياء فيقول اعلم ان ان تعبد الله مخلصا له الدين. كما قال عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:22:49](#)

مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة هذا هو الدين القيم. دين مستقيم ان يعبدوا الله مخلصين له

الدين وان يكونوا حنفاء حال كونهم حنفاء ان يعبد الله مخلصين له الدين هذه حال - [00:23:08](#)

يعني حال كونهم مخلصين له الدين وحال كونهم حنفاء له هذا هو الدين القويم وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة. القيمة صفة للملة محذوف دين القيم الملة القيمة ما هي الملة القيمة ملة ابراهيم - [00:23:30](#)

كيف كيف هي يعبد الله مخلصين له الدين كلام الشيخ رحمه الله لم يأتي بكلام من عنده من يعبد ان تعبد الله مخلصا له الدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:23:54](#)

هذه الاية العظيمة يبين الله فيها انه ما خلق الانس والجن يتكثر بهم من قلة او يستنصر بهم من ذلة او يستعز بهم فالله هو القوي العزيز. الغني يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني والله هو الغني وهو الله هو الغني الحميد. محمود - [00:24:09](#)

بدونكم. الحميد بمعنى محمود مفعول بمعنى محمود الصيغة هذي ويحمد عباده وايضا حميد بمعنى حامد لكن انه محمود بلاكم ليس محتاجا اليكم الله غني عن العباد ولذلك في الحديث قل يا عبادي - [00:24:29](#)

لو انكم اتمنى اولكم واخركم وانسكم وكنتم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وكنتم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. فالله غني عن العباد - [00:24:53](#)

غني عن عبادته. ولذلك يقول عز وجل ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموني. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الله خلق العبد العبادة لحكمة وهي ان يعبدوه - [00:25:11](#)

ما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني. هنا كسرة على انها اعبدوني الياء محذوف والكسرة هنا تحت النون بالدلالة على المحذوف لحركة المناسبة هذي وهنا يعبدوني لكن يقرأ القرآن سنة متبعة يقرأ هكذا - [00:25:25](#)

آا فاذا وصلت الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموني ان الله ما يريد ان يطعموه العباد. فالله غني عنهم فاذا هذه ملة ابراهيم ثم يقول رحمه الله بعد ان بين ان هذه ملة التوحيد و ملة ابراهيم وحده لا الانبياء كلهم - [00:25:52](#)

كل الانبياء كانوا على هذا وهو دين الاسلام الذي بعث الله به جميع الرسل كما قال عز وجل وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اي وحدة اعبدوا الله وحده كل الرسل - [00:26:17](#)

بعثوا بذلك هذا كله دين دين الرسل. لكن الرسل لهم شرائح. شرائع في الاعمال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومن هاجا يعني هم اصل دينهم واحد وهو التوحيد والاسلام - [00:26:31](#)

لكن الشرائع مختلفة الشرائع مختلفة تختلف وهذه الشريعة الناسخة نسخت جميع الشرائع ثم يقول رحمه الله نعم هذا ما قرأ قال فاذا عرفت ان الله خلق لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة - [00:26:49](#)

الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدتك الحدث اذا دخل في الطهارة. يقول اذا عرفت ذلك يعني ملة ابراهيم الاخلاص وان الله خلق لعبادته فعلا امرا عظيما مهما اختل به الناس اختل فهمهم فيه - [00:27:14](#)

وظنهم انه لا يضر قال ان العبادة لا تسمى عبادة يعني لا تسمى عبادة شرعية تسمى عبادة شرعية والا قد تسمى عبادة لغوية ها انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم - [00:27:37](#)

سماهم الله يعبدون الاوثان فاذا قد تسمى لكن هذا بعبادتهم هم من حيث اللغة تسمى عبادة لكن الشرعية عبادة شرعية عبادة التوحيد لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. فاذا خلت من التوحيد فليست عبادة شرعية - [00:27:58](#)

قد تكون عبادة شركية الذي يعبد الاصنام ها عبادة اتخذ عابد لهو عبد لها يا ابتي لا تعبدني الشيطان ابراهيم يقوله ينهى اباه عن ذلك هو عابد للشيطان لكنه عبادة شرعية وعبادة شركية - [00:28:22](#)

ابادة شركية يقول الشيخ العبادة لا تسمى عبادة يعني لا تسمى عبادة شرعية كما يريد الله الا مع التوحيد ثم مثل ونظر بن تنظير قال كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة - [00:28:43](#)

الذي يصلي بلا طهارة هل صلاته صحيحة باطلة الصلاة باطلة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة الذي توطأ ثم ينتقض وضوءه طهارته تامة وصحيحة؟ لا كذلك صلاته - [00:29:00](#)

وكذلك العبادة ومشكلة الناس انهم لا يفقهون هذا الشيء يظنون انه ما دام انه يعبد الله يصلي ويصوم ويعظم الله انه هذه الاشياء

الشركية التي يدخل فيها لا تسمى عبادة - [00:29:21](#)

ولذلك ماذا قالت قريش؟ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا قالوا ما عبدناهم وعظمتناهم لاجل ان انهم يخلقون ويرزقون ولكن

ليقربونا الى الله زلفى فنفوا الشرك عن انفسهم بهذا - [00:29:36](#)

بهذا الزعم والجهل ولذلك قال الله عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا

انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولي دين - [00:29:53](#)

ما هذه القضية المنفية والقضية قال لا اعبد ما تعبدون هل اليسوا اليسوا يصومون عاشوراء كما في الصحيحين بحديث عائشة؟

اليسوا يطوفون بالبيت اليسوا ينحرون ويتصدقون لم يذكر الله عنهم عز وجل انهم قال ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم

ورضوانا ما يأتون يحجون ويبتغون رضوان الله - [00:30:05](#)

ذكر الله عنهم في القرآن ما هذا؟ ما السبب؟ انهم مشركون قال لا اعبد ما تعبدون لان عبادتكم ومعبوداتكم هذه التي تعبدونها من دون

الله هذا هذه باطلة الاصنام فنفى عنهم - [00:30:31](#)

ان يعبد مثل عبادته مع انهم يطوفون بالبيت ويعظمونه والى اخر ذلك وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديق يطوفون

ويصيحون ويفعلون يصفقون. ويقول لبيك لا شريك لك. لبيك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك - [00:30:49](#)

ويذبحون لله ولغير الله للاوئان وكذا كان شركهم وكان كفرهم بشريكين في العباد فالشرك اذا دخل في العبادة افسد هذا الشرك اذا

دخل في العبادة افسدها نعم قال مصنف غفر الله له فاذا عرفت ان الشرك اذا هنا الشيخ لما ذكر قال لا تسمى عبادة الا مع التوحيد -

[00:31:10](#)

لان لان العبادة لان اصل دين الاسلام قائم على اصلين على اصل التوحيد واصل الاخلاص واصل المتابعة فمن عبد الله وعبد معه غيره

فهو مشرك ومن عبد الله وحده بغير ما شرع فهو مبتدع - [00:31:37](#)

لو كان مخلصا ويعبد الله بغير ما شرع فهو مبتدع لان الله عز وجل حرم ان نعبد بغير ما شرع قال ولا تقول لما تصف السنتكم الكذب

هذا حلال وهذا حرام؟ لتفتروا على الله الكذب - [00:31:59](#)

وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد

وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. كل هذا يبين انه لا يقبل العمل الا - [00:32:14](#)

بما شرع الله وسن رسوله صلى الله عليه وسلم. كما انه لا يصح ولا يقبل الا اذا كان خالصا. خالصا لله. نعم قال فاذا عرفت ان الشرك

اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل. وصار صاحبه من الخليل في النار. عرفت ان اهم ما عليك - [00:32:30](#)

ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك وذلك بمعرفة اربع قواعد

ذكرها الله تعالى في كتابه. نعم - [00:32:49](#)

عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار لان هذا الذي ذكره الله عز وجل. بقوله ان

الله لا يغفر ان يشرك به - [00:33:09](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك من المعاصي لمن يشاء ان شاء غفر وان شاء عذب اما

الشرك فلا يغفره الله عز وجل. وقال عز وجل - [00:33:23](#)

اه ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار عملوا محرمة عليه الجنة لذلك اذا علمت هذا وجب

عليك ان تتعلمها ان عرفت ان اهم ما عليك - [00:33:37](#)

معرفة ذلك لعل الله يعني معرفة الشرك وانواع الشرك ليس كما يقول بعض الجهل لا نريد ان نعرف الشرك. لا لانه الشرك اذا لم تعرفه

اذا لم تعرفه قد تقع فيه وانت لا تدري - [00:33:57](#)

قد تقع فيه وانت لا تدري لابد ان تعرف ما انواع الشرك؟ ما انواع الكفر؟ وذلك العلماء يقسمون انواع الشرك يقولون الشرك نوعان اكبر

واصغر والاكبر خمسة خمسة انواع او كذا اربعة انواع كفر الاصغر كذا - [00:34:13](#)

خمسة انواع الى اخره شرك الدعوة والارادة والقصد الى اخر هذه الاشياء التي يجب ان تتعلم وهذه مهمة في الرسالة المفيدة لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وانواع الكفر وانواع النفاق ما بين اكبر واصغر - [00:34:30](#)

وانواع الاكبر الستة وانواع الاصغر الخمسة وغيرها من انواع هذه الامور لماذا يذكرها العلماء ويجمعونها؟ لما يذكرون نواقض الاسلام ويذكرونها يقولون عشرة اصولها عشرة. لماذا طرف العلم هذا ليس من طرف العلم هذا من اصول العلم - [00:34:51](#)

ضرورية لماذا تعرف لتحذر تعرف لتحذر فهذه الامور يجب ان يتعلمها الانسان ثم يقول لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي شبكة الشيطان. الذي يجعلها للناس يصيد بها الناس - [00:35:10](#)

يصيد بها الناس ولذلك حذرنا الله منهم وهي الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذه الاية يقول لا يغفر ان يشرك به - [00:35:28](#)

هذه تفيد العموم اي جميع انواع الشرك لذلك اخذ منها العلماء ان حتى الشرك الاصغر لا يغفره الله لا يدخل تحت يدخل تحت العفو لابد من العقوبة او المقاصة والفرق بين الشرك الاكبر والشرك الاصغر كلاهما لا يغفر - [00:35:42](#)

بمعنى العفو لكن الشرك الاصغر من قبيل كبائر الذنوب الذي يحاسب عنها الانسان ينجو بعد ذلك منه الى الجنة. لانه لا يخرج من الملة. الشرك الاصغر لا يخرج من الملة. والشرك الاكبر - [00:36:03](#)

يخرج من الملة. الشرك الاكبر لا يدخل تحت العفو. او تحت ان تنتهي عقوبته ولانه مخرج من الملة قال عز وجل عن الكافرين وما هم بخارجين من النار وقال خالدين فيها ابدا - [00:36:20](#)

نسأل الله العافية والسلامة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي من المعاصي كبيرها وصغيرها لمن يشاء ان شاء الله عفا وان شاء عذب نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين - [00:36:40](#)

وهذه الاية فيها رد على على المعتزلة والخوارج الذين يقولون ان المذنب لا يغفر الله له. لا بل انه تحت المشيئة يقول وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه اي الذكر الادلة عليها. ذكر الادلة موجودة بالاستقراء في كتاب الله - [00:36:52](#)

القاعدة الاولى القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله تعالى هو الخالق وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك - [00:37:13](#)

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فقل فلا تتقون. هذه القاعدة فيها امر عظيم وهي بين الله عز وجل ان الكفار الذين قاتلهم رسول - [00:37:35](#)

وسلم من مشركي قريش والعرب وغيرهم مقرون ان الله هو الخالق الرازق. مقرون بتوحيد الربوبية مقرون بتوحيد الربوبية وان الله هو الخالق الرازق المدبر وانه بيده كل شيء وماله كل شيء - [00:37:55](#)

لكنهم لم يوحدوا الله توحيد الالهية والعبودية بل اشركوا معه غيره فلم ينفعهم ذلك. توحيد الربوبية الذي هم عليه لم ينفعهم ذلك بل شموا كفارا وهم يقرون به ثم ذكر الادلة قال والدليل قوله تعالى قال وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام - [00:38:11](#)

هذا التوحيد الذي كثير من المثقفين الان يظنون انه هو هو التوحيد وهو المعرفة بل انه من من يصلب فيه يصنف كتب يسميه كتب التوحيد. سمعته توحيد الخالق وغير ذلك. واذا نظرت فيه واذا كله حوله اثبات وجود الله. وان الله رب كل شيء وخالق كل شيء - [00:38:36](#)

ويأتي بالدلائل ويقول لك الاعجاز والاعجاز واشياء حتى الكفار يعرفون ان الله ان الله خالق كل شيء الملاحظة الذين لا يقرون بوجود الله قلة قلة في الناس وما كانوا موجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:56](#)

ومع ذلك ما هؤلاء الذين يقرون بهذا ذكر الله عنهم انهم كفار وبين عنهم انهم مع اقرارهم لا يتقون الله. قال قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار - [00:39:13](#)

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله سيقرون كل افلا تتقون فقل افلا تتقون هذه

الاشياء الدقيقة العلم الدقيق يعرفونه يقرون به لكن هذا من علم التوحيد والربوبية لان التوحيد - [00:39:32](#)  
ثلاثة انواع توحيد الربوبية وهو توحيد الله بافعاله هو عز وجل انه الخالق الرازق المدبر المالك والنوع الثاني توحيد الاسماء والصفات  
وهو توحيد الله باسمائه وصفاته ان تقر بها وتثبتها ولا تشرك مع الله شيئا بها - [00:39:54](#)

الثالث توحيد الالهية العبودية وان الله وحده الاله المعبود لا اله الا هو ويا رب سواه هذا لا يقرون به. يقولون لا لذلك يقول اجعل  
الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء اعجبت. استنكر - [00:40:11](#)

استنكروا انه قال لهم قولوا لا اله الا الله ناداهم فاجتمعوا وقال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا تفروا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان  
هذا لشيء عجاب. تعجبوا لم يقرؤا بذلك - [00:40:36](#)

الالهة الكثيرة حول الكعبة يعبدون ثلاث مئة وستين صنما غير الالهة الاخرى محلات ومناة والعزة ارايتم اللات والعزى ومناة الثالثة  
الاخرى؟ هذه يعبدونها للعرب غير ود وسواع ويغوث ويعوق ونصر هذه ايضا كانت تعبد وان كانت اصلا هي موروثه عن قوم نوح -

[00:40:54](#)

الا انها موجودة في العرب تعبد يسمون عبد ود وعبد يغوث لان هؤلاء موجودة وذلك يقول الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق  
السموات والارض ليقولن الله. وقال عز وجل قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله - [00:41:20](#)

يقرون بهذا. لكن هذا ما ادخلهم في الاسلام ما ادخلهم في الاسلام التوحيد هذه يقول الشيخ القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين  
قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرون بان الله هو الخالق المدبر وان ذلك لم - [00:41:39](#)

في الاسلام ثم ذكر الدليل الان بعض الناس من عباد القبور يقولون نحن نعلم ان الله هو الخالق الرازق المدبر وانه كل شيء بيده ولا  
يشفي الا الله ولا يرزق الا الله ولكن نذهب الى هؤلاء - [00:41:55](#)

الى هؤلاء الصالحين الا لاجل ان اه لهم شفاعه عند الله ولهم جاه عند الله. ونرجو الله نتوسل بهم الى الله هذا هو الشرك الذي كان  
يفعله العرب ولذلك اعقبه الشيخ بالقاعدة الثانية - [00:42:11](#)

على هذه ليبين حالهم - [00:42:28](#)